

السؤال

إذا مات ميت قبل منتصف الليل أو بعد منتصف الليل ، فهل يجوز دفنه ليلاً ، أو لا يجوز دفنه إلا بعد طلوع الفجر ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

يجوز دفن الميت ليلاً لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال : " مات إنسان كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوده ، فمات بالليل فدفنوه ليلاً ، فلما أصبح أخبروه ، فقال : (ما منعكم أن تعلموني ؟) قالوا : كان الليل ، وكانت ظلمة ، فكرهنا أن نشق عليك ، فأتى قبره فصلى عليه) رواه البخاري ومسلم ، فلم ينكر دفنه ليلاً ، وإنما أنكر على أصحابه أنهم لم يعلموه به إلا صباحاً ، فلما اعتذروا إليه قبل عذرهم ، وروى أبو داود عن جابر قال : " رأى ناس ناراً في المقبرة فأتوها ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقبرة يقول : ناولوني صاحبكم ، وإذا هو الذي كان يرفع صوته بالذكر) ، وكان ذلك ليلاً كما يدل عليه قول جابر : (رأى ناراً في المقبرة ..) إلخ . ودفن النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً ، روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من آخر الليل ، ليلة الأربعاء ، والمساحي هي الآلات التي يجرف بها التراب ، ودفن أبو بكر وعثمان وعائشة وابن مسعود ليلاً ، وما روي مما يدل على كراهية الدفن ليلاً فمحمول على ما إذا كان التعجيل بدفنه ليلاً يخل بالصلاة عليه كما جاء ذلك في الحديث الصحيح ، أو من أجل أن لا يساء كفنه ، ولأنه أسهل على من يشيع جنازته وأمكن لإحسان دفنه ، واتباع السنة في كيفية لحده ، وهذا إذا لم توجد ضرورة إلى تعجيل دفنه ، وإلا وجب التعجيل بدفنه ولو ليلاً .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .